نـــور يسوع المسيح المسيح
Φ Ω Σ الغالب XPISTOY

جمعية نور المسيح | السنة الثامنة عشرة - عدد 887 | Issue No: 887 | NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 | غربي (07/01/2009) | شرقي (25/12/2008) | Registered Society. No. 580 327 914

عيد ميلاد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد

إيقونة ميلاد السيّد المسيح (من الفسيفساء)
مكتوبة في كنيسة خورا للروم الأرثوذكس في القسطنطينيّة

طروبارية عيد الميلاد المجيد (اللحن الثالث)
ميلادك أيها المسيح الهنا قد أشرق نور المعرفة للعالم. لأن الساجدين للكواكب به تعلموا من الكوكب السجود لك يا شمس العدل. وان يعرفوا أنك من مشارق العلو أتيت، يا ربُ المجدُ لكَ (ثلاثاً)

القنداق – على اللحن الرابع: اليوم تلد العذراء الفائق الجوهر فتقدم الأرض المغارة للذي لا يدنى منه. والملائكة يُمجدونه مع الرعاة، والمجوس يسيرونَ اليه مع النجم، فانه ولد من أجلنا صبيٌ جديدٌ هو الأله الذي قبل الدهور

الرسالة

ليسجد لك كلُّ اهل الأرض ويرتلوا لك — هللوا لله يا جميع اهل الأرض

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل غلاطية (٤:٤-٧)

يا إخوةُ لمَّا حان ملءُ الزمان ارسل اللّه ابنهُ مولوداً منَ امرأَة مولوداً تحت الناموس * ليفتدي الذين تحت النّاموس لننال التبنّي * وبما انّكم ابناءٌ ارسل اللّه روحِ ابنه الى قلوبكم صارخاً يا ابّا الآب * فلستَ بعدُ عبداً بل انت ابنٌ. واذا كنت ابناً فأنت وارثٌ للّه بيسوع المسيح.

إذن تعالوا بنا نحتفل ونفرح. بالحقيقة هو أمر عجيب أسلوب هذا العيد لأنه عجيب سبب الميلاد هذا، لأن اليوم حُلت رُبط الأزمنة البعيدة، إبليس خجل، الشياطين هربت، الموت بطل، الفردوس فُتح، واللعنة اختفت، الخطية طُردت بعيداً، الخداع ابتعد، والحقيقة عادت مرة أخري، وكلمة التقوى انتشرت في كل مكان، أسلوب الحياة السماوي نبت في الأرض، الملائكة يلتقون بالناس، والناس بلا خوف يتحدثون مع الملائكة.

القديس يوحنا الذهبي الفم

ويخشى على مصيره ومصير أبنائه. أما أورشليم فلماذا تضطرب؟ مع ان الأنبياء كانوا منذ القدَم يصفون المولود بالمخلص والمحسن والمحرر. فعلامَ اضطراب الشعب إذاً؟ للسبب نفسه الذي من أجله كانوا يتحوّلون عن اللّه المحسن إذ كانوا يتذكرون لحوم مصر بعد أن استمتعوا بحرية تامة. لاحظ ناشدكَ اللّه دقّة التعبير في الأنبياء لأنّ أحدهم أنبأ من قبلُ بهذا نفسه إذ قال: "سيرغبون إذ أحسُّوا بلذع النار، لأنه قد وُلد لنا صبي وأُعطي لنا ابن" (اشعيا ٩: ٥و٦). ولكنهم مع اضطرابهم لم يحاولوا أن يروا ما حدث، ولا تبعوا المجوس، ولا بحثوا معهم، إذ كان فيهم من حب الخصام والكسل ما يفوق على ما عند جميع الناس. لأنه إذ كان من الواجب أن يفتخروا بأن هذا الملك وُلد منهم وجذب إليه بلاد الفرس التي يريدون أن يخضعوا جميع سكانها، وإذ بدأت تظهر طلائع النجاح في أعمالهم وأحوالهم، مع ذلك كله، لم تتحسّن أخلاقهم، بينما كانوا لم يزالوا يذكرون خلاصهم من الأسر البابلي. وهب أنهم كانوا يجهلون التعاليم الغامضة السامية، ولم يكن لديهم سوى الأمور الحاضرة ليركّزوا حكمهم، فكان يجب عليهم أن يدركوا هذا وهو انه إذا كان هؤلاء الأجانب يهابون ملكنا وهو لا يزال في المهد، فكم بالأحرى سيهابونه ويطيعونه متى كبر، وكم سيكون عظيماً تفوّق أحوالنا عليهم. إن كل ما ذكر لم يكن ليؤثر فيهم لعدم مبالاتهم، فضلاً عن الحسد، هاتين الرذيلتين اللتين يجب أن نستأصلهما كلتيهما من ذهننا بكل عناية، وأن يكون من يريد الانتصار عليها أشدّ استعاراً من النار. فلذلك قال المسيح: "إنما جئت لألقي على الأرض ناراً ولا أريد إلاّ اضطرامها (لوقا ١٢: ٤٢). وللسبب نفسه ظهر الروح القدس بشكل ناري.

من عظات القديس يوحنا الذهبي الفم عن الميلاد المجيد

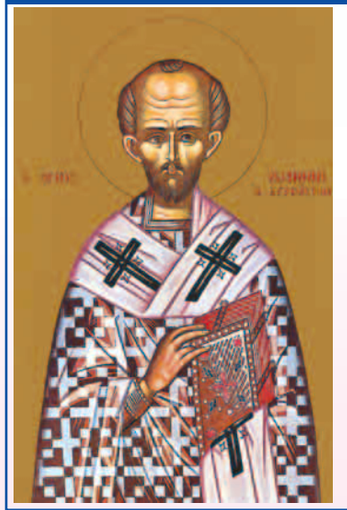

ماذا أقول أو كيف أتكلم؟ أرى الخالق، ومذود، وطفل، وأقمطة، وعذراء نفساء، دون أن يكون لديها ولا حتى الأمور الأكثر إحتياجاً، كل شيء مليء بالعوز. هل رأيت غنى وسط الأحتياج الشديد؟ كيف وهو الغني، إفتقر لأجلنا؟ كيف وُضع في مذود خشن ولا يوجد به سرير ولا فراش. أقول هو الفقر الذي هو ينبوع الغنى، وأقول الغنى الذي لا يحدّ، الذي يحمل غطاء الفقر. داخل المذود يرقد ويحرك الكون. داخل اللفائف قُمطَ وهو الذي فك رُبط الخطية قبل أن ينطق بكلمة، علّم المَجوس وحركهم أن يعودوا إلى اللّه.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١.
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح) يمكنكم مراسلتنا عبر البريد الالكتروني: e-mail: light_christ@yahoo.com

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير
والتلميذ الطاهر (متى ٢:١-١٢)

لمّا وُلدَ يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوسٌ قد اقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين. اين المولود ملك اليهود. فانَّا رأينا نجمهُ في المشرق فوافينا لنسجد له * فلمّا سمع هيرودس الملك اضطرب هو وكلُّ اورشليم معهُ * وجمع كلَّ رؤَساء الكهنة وكَتَبة الشعب واستخبرهم اين يولَد المسيح * فقالوا لهُ في بيت لحم اليهودية. لأنَّهُ هكذا قد كُتب بالنبي وانتِ يا بيت لحم ارض يهوذا لستِ بصُغرى في رؤساء يهوذا لأنَّه منكِ يخرج المدبّر الذي يرعى شعبي اسرائيل * حينئذٍ دعا هيرودس المجوس سرًّا وتحقَّق منهم زمانَ النجم الذي ظهر * ثمَّ ارسلهم الى بيت لحم قائلاً انطلقوا وابحثوا عن الصبي بتدقيقٍ ومتى وجدتموهُ فاخبروني لكي آتي انا ايضاً واسجد لهُ * فلمَّا سمعوا من الملك ذهبوا فاذا النجم الذي كانوا رأوهُ في المشرق يتقدَّمهم حتى جاءَ ووقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبيُّ * فلمَّا رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً وأتوا الى البيت فوجدوا الصبيَّ مع مريم امّهِ فخرُّوا ساجدين له وفتحوا كنوزهم وقدَّموا لهُ هدايا من ذَهبٍ ولُبانٍ ومُرٍّ * ثمَّ أُوحي اليهم في الحلم ان لا يرجعوا الى هيرودس فانصرفوا في طريقٍ أُخرى الى بلادهم.

شرح الأنجيل - للقديس يوحنا الذهبي الفم

ان هذا الكوكب لم يكن من جملة الكواكب او بالحري لم يكن كوكباً، كما يلوح لي إنما هو قوة غير منظورة اتخذت شكلاً منظوراً. فذلك يتضح أولاً من سيره لأنه ليس من كوكب يسير بذلك الأتجاه. فاذا بحثنا عن الشمس والقمر وسائر الكواكب نراها كلها تسير من المشرق إلى المغرب بينما كوكبنا كان يتجه من الشمال الى الجنوب. هكذا تقع فلسطين من بلاد فارس. ثانياً يتضح ذلك من الوقت الذي كان يظهر فيه فهو لم يضىء بالليل فقط بل كان يضيء أيضاً في رائعة النهار إذ كانت الشمس مشرقة، الشيء الذي لم يكن في وسع أي كوكب حتى القمر نفسه، لأنه وان فاق جميع الكواكب سطوعاً لا يلبث أن يختبىء ويختفي عند ظهور الشعاع الشمسي. أما كوكبنا فبفرط لمعانه الخاص قد طغى على الأشعة الشمسية ظاهراً بأكثر بهاء منها وباعثاً بنور عظيم جداً. ثالثاً يتضح ذلك من ظهوره واختفائه على التعاقب لأنه كان يظهر لهم في الطريق قائداً إياهم الى فلسطين، ولما بلغوا أورشليم غاب عنهم حيناً، ثم حينما كانوا على وشك مغادرة المدينة بعد أن تركوا هيرودس وأخبروه بالأسباب التي أتوا من أجلها، أظهر لهم نفسه من جديد مما يدّل على قوة عاقلة لا حركة نجم، لأنه لم يكن له سير محدّد. فكان يسير حينما كانوا يسيرون، ويقف حينما كانوا يقفون مراعياً في كل شيء مقتضيات السفر، كعمود الغمام الذي كان يشير إلى اليهود متى كان يجب على معسكرهم أن يسير ويقف. رابعاً يعلم ذلك من نوع ظهوره: لم يجعل مكانه في الفلك وإلاّ لما كان استطاع أن يهدي المجوس في الطريق، لكنه كان يفعل ذلك عن كثب. لأنكم تعلمون أنه ليس لكوكب عادي أن يهدي إلى مكان قصي فيه كوخ حقير يؤوي جسم صبي صغير إذ لا يسمح العلو غير المحدود أن يعيّن مكاناً بعينه ضيقاً ويبيّنه للذين يريدون ان يروه. ويعرف هذا من القمر الذي يفوق جميع الكواكب، والذي يبدو لجميع سكان الأرض أنه قريب. فقل لي كيف يمكن للكوكب أن يدل على موضع ضيّق سواء اكان كوخاً ام مغارة ان لم يترك ذلك العلو وينزل إلى اسفل ليقف فوقرأس الصبي؟ وهو الأمر الذي عبّر عنه الإنجيلي بقوله: "فإذا النجم الذي كانوا رأوه يتقدّمهم حتى جاء ووقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبي". انظر ما اكثر الأدلّة التي تبيّن أن هذا الكوكب لم يكن أحد الكواكب الكثيرة وانه لم يظهر وفقاً لنظام الولادة كما يدّعي علماء التنجيم.

"لما وُلد المسيح في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك اذا بمجوس أتوا من الشرق إلى اورشليم". ان المجوس يتبعون كوكباً يقودهم. أما اليهود فلا يصدّقون حتى كلام الأنبياء. لماذا يعيّن لنا الإنجيلي الزمان والمكان قائلاً: "في بيت لحم" و "في أيام هيرودس"؟ لكن قبل كل شيء لماذا يضيف اللقب إلى الأسم؟

يضيف هذا اللقب لأنه كان يوجد هيرودس آخر وهو الذي قتل يوحنا المعمدان وكان رئيس ربع، أما هذا فكان ملكاً. يعيّن الإنجيلي الزمان والمكان ليذكّرنا بالنبوءات القديمة التي تنبّأ بأحدها ميخا إذ قال: "وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست بالصغرى في رؤساء يهوذا" (ميخا٥ :٢). وتنبّأ بالثانية يعقوب الذي حدّد لنا الوقت وجعل لنا علامة جليّة لمجيئه فقال: "لا يزول صولجان من يهوذا ولا يخرج رئيس من صلبه حتى يأتي الموعود به وهو نفسه رجاء الأمم" (تكوين ٤٩: ١٠). ومن اللازم أيضاً أن نبحث عن ذلك من وجهة اندفاعهم إلى مثل هذا الاهتمام، وعمّن حفزهم اليه. لا يبدو لي ان هذا العمل هو عمل الكوكب وحده، إنما اللّه أيضاً حرّك أنفسهم وهذا ما صنعه مع قورش أذ هيّأه ليترك اليهود دون ان تنزع منه سلطته الذاتية. وكذلك لما دعا بولس بصوت من العلى جعل نعمته وطاعة بولس تظهران في آن واحد. وقائل لماذا لم يكشف اللّه الأمر نفسه لسائر المجوس؟ لأن الجميع لم يكونوا على استعداد ان يصدّقوا، ولأن أولئك كانوا أطيب عنصراً من سواهم. قد هلكت امم كثيرة لكن النبي يونان لم يُرسَل إلاّ إلى اهل نينوى. وكان على الصليب لصّان، لكنَّ واحداً منهما فقط خلص. انظر الى فضيلة هؤلاء المجوس لا نظراً إلى أنهم قَدموا من بلاد نائية فقط، بل خصوصاً لأنهم جهروا بما جاءُوا لأجله، فلئلا يبدو أنهم أُناس محتالَون يصفون الكوكب الذي أرشدهم، وطول الطريق التي قطعوها، ويجهرون عند قدومهم بدخيلة أمرهم قائلين: "قد جئنا لنسجد له". ولم يخافوا لا سخط الشعب ولا طغيان الملك. ففي اعتقادي أن هؤلاء الرجال أصبحوا في بيوتهم فيما بعد معلّمين لمواطنيهم. لأنهم إذ كانوا في هذا الموقف لم يخشوا الجهر بذلك أفما كانوا بالأحرى يجاهرون به في بلادهم ولا سيما بعد أن تلقّوا الوحي من الملاك وشهادة النبي. "فلما سمعهم هيرودس اضطرب هو وكل أورشليم معه". لقد كان لهيرودس أن يضطرب لأنه كان ملكاً